MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index

ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)

مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

سيمولوجيا القطع الأثرية : مرايا الفاو انموذجاً

رغد سفر القحطاني

جامعة الملك سعود

استلام البحث:25-09-2024 مراجعة البحث :22-10-2024 قبول البحث :05-11-2024

ملخص

في إطار دراسة السيمولوجيا، تستكشف هذه الورقة البحثية أبعاد التفاعل الاجتماعي في قرية الفاو السعودية، وذلك من خلال تحليل مجموعة من المرايا المكتشفة في الموقع، والتي تعتبر بمثابة نصوص بصرية تعكس قيم المجتمع وأعرافه، حيث تبرز الأشكال الآدمية النصفية المرسومة على مقابض هذه المرايا كعلامات رمزية تعبر عن الهوية الجماعية والتواصل غير اللفظي بين أفراد المجتمع.

وتمثل القطعة الأولى مقبض مرآة صنع من النحاس على شكل تمثال نصفي مجنح، القطعة الثانية مرآة مصنوعة من البرونز والمقبض الملحق بالمرآة عبارة عن تمثال آدمي نصفي لامرأة مضمومة اليدين إلى الصدر وعليها رداء على الصدر ترتدي غطاءً للرأس، أما القطعة الثالثة، فهي مقبض برونزي بشكل على هيئة وتد منتهي بتاج العمود لأمرأة تسند رأسها بيدها اليسرى بينما تعقد اليمنى أسفل الصدر وترفع أصبع السبابة نحو الخد بوضع أشبه بالتأمل ويحيط بالرأس عصابة أو شريط. وقد سعت الدراسة لاستكشاف أبعاد فنية وحضارية لمجموعة من المرايا، وذلك من خلال دراسة دقيقة لتكوينها الفني وخصائصها الأسلوبية، وتحليل المواد الخام المستخدمة فيها والتقنيات المتبعة في صناعتها ومقارنتها بمقابض المرايا المعاصرة لها، بهدف فهم التطور الزمني لهذه الصناعة وتحديد الدلالات الفنية والثقافية

الكلمات المفتاحية: سيمولوجيا، آثار، مرايا، قرية الفاو

Abstract:

Within the framework of studying semiology, the research paper explores the dimensions of social interaction in the Saudi village of Al-Faw by analyzing a group of mirrors that are considered visual texts that reflect the values and norms of society.

The first piece represents a mirror handle made of copper in the shape of a winged bust, the second piece is a mirror made of bronze and the handle is a human bust of a woman with her hands clasped to her chest and wearing a head covering, while the third piece is a bronze handle in the shape of a peg ending with a column crown of a woman supporting her head with her left hand and raising her index finger towards her cheek in a position similar to meditation and surrounding the head with a ribbon.

The study sought to explore the artistic and cultural dimensions of a group of mirrors through a careful study of their artistic composition and stylistic characteristics, analyzing the raw materials used in them and their manufacturing techniques and comparing them to contemporary mirror handles, with the aim of understanding the temporal development of this industry and determining the artistic and cultural connotations.

Keywords: Semiology, Antiquities, Mirrors, Al-Faw Village

المــقدّمـــة:

تُعتبر الآثار بمثابة مرآة عاكسة لجماليات الحضارات القديمة، فهي لا تقتصر على كونها مجرد بقايا مادية، بل تمثل شواهد حية على تطور الفكر الإنساني وتجسيداً حياً لأنماط العيش التي سادت في تلك العصور، إذ تكشف لنا عن بعض أسرار تلك الحضارات، فمن خلال تحليل هذه الشواهد المادية، يمكننا استكشاف أبعاد الحياة في تلك العصور، بدءًا من فهم أسس بناء الاقتصاديات وصولاً إلى الكشف عن الأنظمة الاجتماعية والسياسية التي حكمت تلك المجتمعات، فضلاً عن استكشاف الإبداعات الفنية التي تزينت بها تلك الحضارات، مما يمنحنا رؤية أعمق وأشمل لحياة أسلافنا.

لا شك أن الآثار تمثل وثائق تاريخية فريدة تسجل بدقة مسيرة تطور الحضارات الإنسانية عبر العصور، فهي بمثابة نافذة زمنية تطل بنا على عوالم سابقة، تكشف لنا عن أسرارها وتفاصيل حياتها، فمن خلال دراسة هذه الشواهد المادية، نستطيع تتبع تطور الفنون من مجرد زخارف بدائية إلى تعبيرات فنية معقدة تعكس عمق المشاعر والأفكار، مما يمنحنا رؤية شاملة عن التطور التاريخي للإنسان وتفاعله مع بيئته (حمداوى، 2022).

مشكلة البحث:

تعتبر مرايا الفاو من القطع الأثرية التي تحمل في طياتها كنوزاً من المعلومات حول الحضارات القديمة التي سكنت المنطقة. إن دراسة هذه المرايا من منظور سيميائي أثري تفتح آفاقاً واسعة لفهم المعاني الرمزية والاجتماعية والثقافية التي كانت تحمله هذه القطع. تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف عمق هذه المعاني وكشف الستار عن الأسرار التي تختفي خلف تتمثل المشكلة البحثية في هذا الدراسة في تحديد وتفسير المعاني الرمزية .الزخارف والصور الموجودة على هذه المرايا والدلالات الثقافية الكامنة وراء الزخارف والصور الموجودة على مرايا الفاو.

وتتركز مشكلة البحث في مرايا صنعت مقابضها من معادن على شكل آدمي وقد وجدت ثلاث قطع منها تختلف في الشكل والأسلوب حيث تمثل مرايا الفاو بمقابضها شهادة حية على عراقة الحضارات التي سكنت المنطقة، إذ تحمل في طياتها كنوزاً من المعلومات حول العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة في تلك الحقبة الزمنية. إن تحليل هذه المقابض من منظور سيميائي أثري يعد نافذة واسعة تكشف لنا عن أبعادٍ عميقة من الحضارات القديمة، حيث تتجلى فيها المعاني الرمزية التي كانت تحملها هذه القطع الفنية، والتي تعكس رؤى أصحابها عن الكون والحياة والموت. يسعى هذا البحث إلى فك شفرة هذه الرموز واستكشاف الدلالات الثقافية الكامنة وراءها، وذلك من خلال تحليل دقيق للزخارف والصور التي تزين هذه المرايا، بهدف الكشف عن الأسرار التي تختفي خلف هذه الأعمال الفنية، وإلقاء الضوء على جوانب لم تكن معروفة من قبل حول حياة الناس في تلك الفترة الزمنية.

تساؤلات البحث:

يسعى البحث الحالى إلى الإجابة على تساؤلات جوهرية ممثلة في:

- ما هي الرموز والصور والمعاني التي تحملها مرايا الفاو ذات المقابض بشكل آدمي؟
- هل ترتبط مرايا الفاو ذات المقابض بشكل آدمي بطقوس دينية معينة؟

- هل تعكس مرايا الفاو مكانة اجتماعية معينة؟
- هل تحمل مرايا الفاو ذات المقابض بشكل آدمي دلالات جمالية بحتة؟
- هل كانت تحمل المرايا دلالات مرتبطة بالمرأة؟
- كيف تطورت مرايا الفاو ذات المقابض بشكل آدمي كرموز ومعاني عبر الزمن؟
- ما هي العلاقة بين مرايا الفاو ومقابضها وسياقها الثقافي والاجتماعي؟
- كيف يمكن أن تساهم هذه المرايا في فهمنا لحياة الفاو اليومية ومعتقداتهم قديمًا؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

- تحديد وتصنيف الزخارف والصور الأكثر شيوعًا على مقابض مرايا الفاو .
- تحليل هذه الزخارف والصور من منظور سيمولوجي أثري لتحديد الدلالات والمعاني الكامنة فيها.
- ربط هذه الدلالات والمعاني بالبيئة الثقافية والاجتماعية التي نشأت فيها هذه المرايا.
- مقارنة مرايا الفاو بمرايا من مناطق أخرى لتحديد الخصائص المميزة لمرايا الفاو.
- تتبع التطور الزمني للزخارف والصور على مرايا الفاو وتحديد العوامل التي أثرت على هذا التطور.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية كبيرة لعدة أسباب:

- إلقاء الضوء على جوانب مهمة من الحضارات القديمة التي سكنت منطقة الفاو.
- فهم أعمق للمعاني الرمزية التي كانت تحملها هذه الحضارات.
- توفير قاعدة بيانات يمكن البناء عليها في الدراسات المستقبلية.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على منهجية بحثية متكاملة تشمل مراجعة الأدبيات السابقة حول مرايا الفاو والسيمياء الأثرية. وارتكز هذا المنهج على قاعدة صلبة من الدراسات السابقة في مجال الآثار والسيمياء، حيث سيتم إجراء مراجعة شاملة للأبحاث والدراسات ذات الصلة بمرايا الفاو بشكل خاص، وبسيمولوجيا القطع الأثرية بشكل عام. تسعى هذه المراجعة إلى تحديد الفجوات المعرفية في الأدبيات الحالية، وتحديد الاتجاهات البحثية السابقة، وبالتالي تحديد المساهمات الجديدة التي يمكن أن تقدمها هذه الدراسة.

استند هذا البحث إلى منهجية بحثية شاملة ومتعددة الأبعاد، هدفت إلى تقديم رؤية متكاملة حول دلالات مرايا الفاو. وقد تم الاعتماد في هذا المنهج على قاعدة معرفية واسعة تضمنت مراجعة معمقة للأدبيات السابقة المتعلقة بمرايا الفاو، مع التركيز على الدراسات التي تناولت هذه المرايا من منظور سيميائي أثري بهدف استخلاص الإطارات النظرية والمفاهيم الأساسية التي يمكن تطبيقها على تحليل مرايا الفاو.

مواد البحث وطرائقه:

تضمنت الطرق البحثية المعتمدة في هذا البحث مجموعة من التقنيات التحليلية المتكاملة، وشملت:

التحليل الأيقوني: يهدف هذا التحليل إلى دراسة الأشكال والرموز الموجودة على المرايا، مع تحديد المعاني البصرية التي تحملها. ويتضمن ذلك تحليل الشكل، اللون، والتكوين.

التحليل السيميائي: يركز هذا التحليل على فك شفرة المعاني الرمزية والثقافية المخبأة وراء الزخارف والصور الموجودة على المرايا. يتم ذلك من خلال مقارنة هذه الزخارف برموز ومعتقدات الحضارات القديمة في المنطقة، بالإضافة إلى الاستعانة بالدراسات الأنثروبولوجية والسوسيولوجية.

التحليل الإحصائي: يستخدم هذا التحليل لتحديد الأنماط المتكررة في الزخارف والصور، وكذلك لتحديد العناصر المشتركة بين المرايا المختلفة.

المقارنة مع مرايا أخرى: يتم في هذه الخطوة مقارنة مرايا الفاو بمرايا مماثلة من مناطق جغرافية أخرى، بهدف تحديد الخصائص المميزة لمرايا الفاو وتحديد التأثيرات الثقافية المختلفة عليها.

التعريف اللغوي والاصطلاحي للسيمولوجيا:

تعود جذور السيميولوجيا إلى عصور قديمة، حيث يمكن تتبع بداياتها إلى الفلسفة اليونانية القديمة. ويرى "**أمبرتو إيكو**" أن الرواقيين هم أول من قالوا بأن العلامة هي دال ومدلول. وكلمة "سيميولوجيا" مشتقة من الكلمة الإغريقية semeion بمعنى العلامة signe. وفقد اهتم الفلاسفة الرواقيون بدراسة العلامات وارتباطها بالمعنى، وذهبوا إلى حد القول بأن العلامة تتكون من عنصرين أساسيين هما الدال والمدلول، وهو ما يعد اللبنة الأولى في بناء نظرية السيميولوجيا. ومع ذلك، فإن التأسيس الأكاديمي لعلم السيميولوجيا يعود إلى القرن العشرين، حيث لعب عالم اللسانيات السويسري "**فرديناند دي سوسير**(1857-1913)" دورًا حاسمًا في تطوير هذا العلم (حمداوى، 2022).

وقد رأى "سوسير" أن السيميولوجيا تهتم بدراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وكيف تتفاعل هذه العلامات مع بعضها البعض وكيف تبني المعنى. وقد أثر هذا التصور بشكل كبير على تطور العلوم الإنسانية، حيث أصبح السيميائيون يدرسون مجموعة واسعة من الظواهر الثقافية، من الأدب والفن إلى الموضة والإعلان، سعياً لفهم المعاني الخفية التي تكمن وراء هذه الظواهر(جميل، 2015).

وهناك من يتوسع في تعريف السيميولوجيا فيرى أنها العلم الذي يهتم بدراسة العلامات أو الإشارات أو الدوال اللغوية أو الرمزية سواء أكانت طبيعية أم اصطناعية. ويفهم من هذا التعريف أن العلامة إما أن تكون اصطناعية/ اصطلاحية ومتفق على دلالاتها ومقاصدها(العجيمى، 2006).

وقد تعددت اتجاهات السيميولوجية ومدارسها في الحقل الفكري فقد غزا علم السيميولوجيا جميع الميادين والتخصصات، أصبحنا نسمع اليوم بـ "السيميولوجيا البصرية (Sémiologie visuelle)"و"سيميولوجية التصوير Sémiologie de)" laphotographie) و"سيميولوجية السينما (sémiologie du cinéma)" و"سيميولوجية الموسيقى Sémiologie de)" la musique) .

أولاً؛ التعريف اللغوي للسيميولوجيا:

إن كلمة سيميولوجيا "Semiologie" من الأصل اليوناني "Semion" أو "Semaion" والمتولدة هي الأخرى من الكلمة "Sema" وتعني العلامة أو الدليل "Signe" وهي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الأصل "Sens" أي المعنى. أما لوجيا "logie" فتعني العلم، وبالتالي فإن كلمة السيميولوجيا من الناحية اللغوية تعني علم العلامات(برنار توسان،٢٠٠٠) أو العلم الذي يقوم بتحليل المعاني عن طريق العلامات (Bignell, 1997)

ثانيًا؛ التعريف الاصطلاحي للسيميولوجيا:

إن السيميولوجيا أو السيموطيقا أو السيمياء لدى دارسيها تعني علم دراسة العلامات دراسة منظمة ومنتظمة" (الرويلي، البازعي، ب،ت) فهي تدرس مسيرة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها (برنار توسان، ٢٠٠٠) مثل أساليب التحية عند مختلف الشعوب وعادات الأكل والشرب عندهم وما إلى ذلك.

السيميولوجيا، أو علم الدلالات، هي دراسة الأنظمة الرمزية والعلامات التي يستخدمها البشر للتواصل وتبادل المعاني. عندما يتعلق الأمر بالقطع الأثرية، تلعب السيميولوجيا دورًا حاسمًا في فهم المعاني والدلالات الكامنة وراء هذه القطع. وتعتبر القطع الأثرية نصوصًا صامتة تحمل في طياتها رسائل ورموزًا تعكس ثقافة المجتمع الذي أنتجها(جميل، 2015).

الإطار الجغرافي والتاريخي لموقع قرية الفاو:

تقع قرية الفاو في قلب شبه الجزيرة العربية، على بعد حوالي 700 كيلومتر جنوب غرب العاصمة السعودية الرياض. تتمركز أطلال هذه الحاضرة التاريخية على حدود الربع الخالي، في منطقة تتسم بطبيعتها الجغرافية الفريدة. تحددها الإحداثيات الجغرافية بدقة عند خط الطول 45 درجة و 9 دقائق شرقاً، ودائرة العرض 19 درجة و 47 دقيقة شمالاً (https://www.ajnet.me/encyclopedia).

تتميز هذه المنطقة بتقاطعها الحيوي بين وادي الدواسر وجبال طويق، حيث يلتقيان عند فوهة مجرى مائي يعرف بفاو، وهو الاسم الذي أُطلق على القرية نسبة إلى هذا المجرى المائي المميز. أن مصطلح "قرية" في تلك الفترة الزمنية لم يكن يحمل نفس المعنى الذي يحمله اليوم. فكلمة "قرية" في ذلك السياق كانت تطلق على المدن والحواضر الكبرى، مما يعكس أهمية الفاو ودورها المحوري في المنطقة. وهذه المعطيات الجغرافية والتاريخية تجعل من قرية الفاو موقعًا استراتيجيًا ذا أهمية بالغة لدراسة الحضارات القديمة في شبه الجزيرة العربية، وتساهم في فهم طبيعة الحياة والتفاعلات الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة (سلام، 2020).

تشرف قرية الفاو على الحافة الشمالية الغربية للربع الخالي، فهي بذلك تقع على الطريق التجاري الذي يربط بين جنوبي الجزيرة العربية وشمالها الشرقي حيث تبدأ القوافل من ممالك سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وحمير متجهة إلى نجران ومنها إلى قرية الفاو ثم إلى الأفلاج فاليمامة وبعدها تتجه شرقاً إلى الخليج وشمالاً إلى وادي الرافدين وبلاد الشام، فهي بذلك تعتبر مركزاً تجارياً واقتصادياً هاماً في وسط الجزيرة العربية (سلام، 2020).

ولا شك أن الوضع الاقتصادي والحركة التجارية التي نشطت في العالم القديم نهاية الألف الأول قبل الميلاد وبداية الألف الأول الميلادي قد ارتبطت بتطور في مستوى المعيشة مما أدى إلى ارتقاء معطيات وعناصر الملبس والمسكن والأثاث، مما أدى بطبيعة الحال إلى رقي الفنون التطبيقية من حيث الكم ونوعية الخام المستخدم والعناصر الزخرفية في المفروشات والحلي والفضة والمرايا وكذلك علب وأواني العطور ومستحضرات التجميل (إسماعيل، ٢٠١٠).

لا شك أن ازدهار الحركة الاقتصادية والتجارية في العالم القديم، ولاسيما في نهايات الألف الأول قبل الميلاد وبدايات الألف الأول الميلادي، قد أثر بشكل عميق على نمط الحياة المعيشية في مناطق شاسعة، بما في ذلك منطقة الفاو. فقد أدى هذا النمو الاقتصادي إلى ارتفاع مستوى المعيشة بشكل ملحوظ، مما انعكس بدوره على تطور الأذواق وتفضيلات الناس.

هذا التطور في المستوى المعيشي لم يقتصر على تلبية الاحتياجات الأساسية من مأكل ومشرب وملبس، بل امتد ليشمل اهتمامًا متزايدًا بالجماليات والرفاهية. فمع تزايد الدخل، ازدادت الرغبة في اقتناء الحلي والمفروشات والأثاث الفاخر، مما دفع الحرفيين إلى تطوير مهاراتهم وإنتاج قطع فنية ذات جودة عالية. وقد تجسد هذا التطور في تنوع المواد الخام المستخدمة في صناعة هذه المنتجات، حيث استخدم الحرفيون مجموعة واسعة من المواد مثل الفضة والمعادن النفيسة والأحجار الكريمة والعاج. كما شهدنا تطوراً ملحوظًا في التقنيات المستخدمة في الزخرفة، حيث أصبحت النقوش والرسوم أكثر تعقيدًا وتنوعًا، مما يعكس رغبة الناس في التعبير عن ذوقهم الفني الرفيع (إسماعيل، ٢٠١٠).

ولعل أبرز الأمثلة على هذا التطور هو الاهتمام المتزايد بالمرآة، حيث أصبحت المرايا جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، وتحولت من مجرد أداة للزينة إلى قطعة فنية تزين الدور والقصور. وقد تزينت هذه المرايا بزخارف هندسية ونباتية معقدة، مما يعكس المستوى الرفيع الذي وصل إليه الفنون التطبيقية في تلك الفترة.

وقد وجد الكثير من الآثار في قرية الفاو متنوعة في الشكل والخامة ومختلفة الوظيفة، منها محلي الصنع ومنها غير المحلي، إلا ان هذه الورقة تركز على مرايا صنعت مقابضها من البرونز على شكل آدمي وقد وجدت ثلاث قطع منها تختلف في الشكل والأسلوب.

مقابض المرايا:

وصف القطعة الأولى:

يمثل مقبض مرآة صنع من النحاس على شكل تمثال نصفي مجنح، طول التمثال النصفي بدون المقبض ٣.٧ سم ومع المقبض ٧.٢ سم، أما اقصى عرض فهو ٥.٥ سم ويبدو أنه مصمت حيث الشكل على قالب ذي وجه واحد. تم فرد الجناحين لغرض تطبيقي جمالي يتناسب مع وضعية الإحاطة بدائرة المرآة، وتفاصيل الوجه منحوتة في قالب قبل الصب، ولكن تم استخدام الازميل أيضاً لاحقاً على التمثال، ربما لإضافة بعض التفاصيل، والشكل العام جيد من حيث النسب، إلا أن تفاصيل الجسد غير متقنة، ولكن نسبة الوجه إلى الرقبة جيدة. (السنان، ٢٠١٠)

المقارنة:

مرايا من الحضارة الإترورية اليوناني والروماني

باتيرا البرونزية (وعاء ضحل مع مقبض) الأترورية. أواخر القرن الرابع

أوائل القرن الثالث قبل الميلاد.

معروض في The Met Fifth Avenue في معرض 170

يصور مقبض هذه الباتيرا أنثى مجنحة جميلة، ربما تكون لاسا إتروسكانية. غالبًا ما ترتبط هذه المخلوقات الشبيهة بالحورية بالإلهة توران، النسخة الأترورية من فينوس الرومانية، ولكنها تعمل أيضًا كميسرين لمحبي وأوصياء الضحايا الأبرياء، وخاصة الأطفال. تحمل هذه اللاسا قرنًا للشرب في يدها اليسرى. (موقع متحف ميتروبوليتان https://www.metmuseum.org/collection/the-collection-online/search/247075?rpp=30&pg=1&ft=etruscan&pos=13)

مقبض باتيرا من البرونز على شكل لاسا الأترورية. القرن الرابع قبل الميلاد.

معروض في The Met Fifth Avenue في معرض 170

تم تصميم المقبض بشكل متقن على شكل شخصية نسائية عارية ربما تمثل الحورية الأترورية لاسا. السمات النموذجية لهذه الشخصية الأسطورية هي الأجنحة والمجوهرات الأنيقة. أما ملحقات المقبض، الموجودة في الأعلى على ظهر كل قطعة، فهي مزينة بورقة اللبلاب ورأس أنثى ترتدي قلادة من ثلاث تمائم معلقة. (موقع متحف ميتروبوليتان https://www.metmuseum.org/art/collection/search/246542)

التحليل:

تظهر القطعتان تباينًا في الأسلوب والتفاصيل، حيث تعكس المرآة البساطة في التصميم والثراء الثقافي. هذا الاختلاف يعكس الاختيارات الفنية والثقافية في الفترات الزمنية المختلفة وتأثيرات الحضارات الإترورية واليونانية والرومانية.

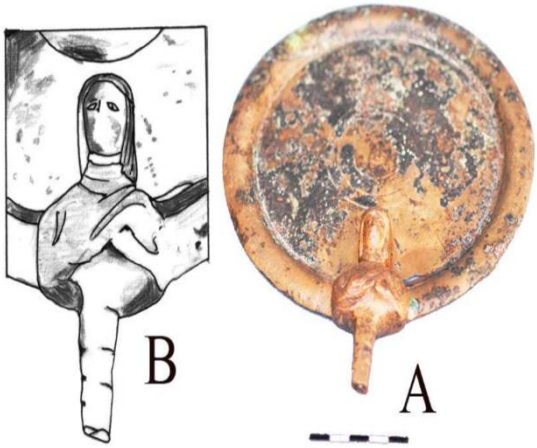

وصف القطعة الثانية:

مرآة مصنوعة من البرونز والمقبض الملحق بالمرآة عبارة عن تمثال آدمي نصفي طوله حوالي ٨ سم، وأقصى عرض له حوالي ٤سم أما قطر المرآة فهو ١٦.٥سم، وتم تنفيذ التمثال والمقبض بأسلوب الصب على قالب مجوف ثم أضيف إلى المرآة عن طريق التلحيم، كما يظهر أثر لإعادة تلحيم التمثال على المرآة.

ويمكن وصف التمثال بأنه لامرأة مضمومة اليدين إلى الصدر وعليها رداء على الصدر، ترتدي غطاءً للرأس، أو أن الشعر مشكل بأسلوب يشابه الشعر المستعار في الفن المصري القديم، والعينان غير واضحتين كما أن النسب غير واقعية وهناك ضخامة في حجم الرقبة نسبة إلى الجسم، أما من ناحية التقنية فهي بسيطة إلى حد ما، كما يوجد أثر لاستخدام أزميل لتشكيل بعض التفاصيل (السنان، ٢٠١٠: ٢٣٥)

المقارنة:

مرايا من الحضارة المصرية

العنوان: مرآة

الفترة: الدولة الحديثة

الأسرة: أوائل الأسرة 18

العهد: عهد تحتمس الثاني – أوائل الحكم المشترك

التاريخ: 1492–1473 ق.م.

الجغرافيا: من مصر، صعيد مصر، طيبة، الشيخ عبد القرنة، مقبرة حت نفر ورموس (تحت TT 71)، التابوت الثالث، حفريات مجلس العمل المتحد، 1935–1936

الوسيط: سبائك النحاس

الأبعاد: الارتفاع 16.8 سم (6 5/8 بوصة)؛ العرض 8.5 سم (3 3/8 بوصة)؛ 2 سم (16/13 بوصة)

قرص المرآة: الارتفاع 7 سم (2 4/3 بوصة)؛ العرض 8.5 سم (3 3/8 بوصة)؛ 0.3 سم (8/1 بوصة)

المقبض: الارتفاع 9.8 سم؛ أقصى عرض 6.3 سم (3 3/8 بوصة)؛ ديم. 1.3 سم (2/1 بوصة)؛ أعظم ال. 2 سم (16/13 بوصة)

خط الائتمان: صندوق روجرز، 1936

هذه المرآة مصنوعة من سبائك النحاس المصبوبة في قطعتين. يحتوي القرص على تانغ يتناسب مع فتحة في المقبض ويتم تثبيته في مكانه بواسطة ربط صغير من البرونز. والمقبض مزين بشعار الالهة حتحور. تم العثور على المرآة في قاع التابوت المكتشف في مقبرة حت نفر (36.3.1). تم وضع عدد من العناصر الأخرى في مجموعة المتحف في نفس التابوت بما في ذلك وعاء وطبقين مصنوعين من الخزف (36.3.8–10.)، وصندوق مستحضرات تجميل خشبي (36.3.11أ، ب)، ومرآة أخرى (36.3). 12.أ، ب)، وخمس تمائم (36.3.20–24.).

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/545128

Roehrig, Catharine H. 2002. The Metropolitan Museum of Art Bulletin, new ser., vol. 60, no. 1 (Summer), New York: The Metropolitan Museum of Art, p. 30, fig. 35.

مرآة مع أفروديت وإيروس اليونانية كاليفورنيا. 350 قبل الميلاد

العنوان: مرآة مع أفروديت وإيروس

الفترة: أواخر الكلاسيكية

التاريخ: 350 قبل الميلاد

الثقافة: يونانية

الوسيط: برونزي

الأبعاد: الارتفاع 5 8/1 بوصة (13 سم)

التصنيف: برونزية

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/251258

التحليل:

تتشارك القطعة الثانية (الدائرية) مع قطعتين في العنصر الزخرفي الذي يمثل رمزاً لإفرديت وفينوس اللتين صورتا بالرداء الإغريقي الخيتون منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وهو رداء يتكون من قطعتين كبيرتين مستطيلتين تربطان عند الاكتاف والاذرع، أو تشبكان بدبابيس بحيث تضع المرأة يدها اليمنى على صدرها وكأنها تحمل رداءها بيدها اليسرى، وهي وضعية استخدمت كثيرا كحلية لمقابض المرايا البرونزية. والخيتون هو الرداء من دون أكمام ويكون طويلاً وواسعاً ويلف على الجسم ويثبت عند الخصر بحزام (العواضي، ٢٠١٧).

وصف القطعة الثالثة:

هو عبارة عن مقبض من البرونز شكل على هيئة الوتد المنتهي بما يشبه تاج العمود، في الغالب كان جزءاً من مرآة تم تشكيل جزؤه العلوي على هيئة تمثال آدمي نصفي طوله ٤.٥ سم، وطوله مع المقبض حوالي ١١سم، وأقصى عرض حوالي ٣.٥سم، وقد صُب بشكل مصمت في قالب مجوف من وجه واحد.

ويمثل التمثال الصغير امرأة تسند رأسها بيدها اليسرى بينما تعقد اليمنى أسفل الصدر، فيما ترفع أصبع السبابة نحو الخد في وضع أشبه بالتأمل. ويحيط بالرأس عصابة (شريط)، أما تصفيف الشعر فلقد أُرد بانسيابية على الكتفين، وهناك أثر لاستخدام الأزميل (السنان، ٢٠١٠).

تؤرخ هذه القطعة وبعض القطع المشابهة لها ما بين القرنين الأول والثالث الميلاديين، فقد وجدت ثلاثة أنواع لمقابض المرايا في قرية الفاو، وكل واحدة مختلفة عن الأخرى من حيث الشكل والأسلوب.

المقارنة:

مرايا من الحضارة المصرية

تعود للأسرة الحادية عشر (٢١٣٥-١٩٩٤ قبل الميلاد)

وصف القطعة:

مرآة مصنوعة من البرونز والخشب والفضة ومعجون الزجاج. طولها ٢٤.٩سم. القرص العاكس لهذه المرآة مصنوع من الفضة ومقبضها من الخشب مطعم بعجينة الزجاج الملون لتقليد اللون الفيروزي والعقيقي، وهو على شكل ساق البردي ويحمل على جانبي وجه حتحور إلهه الجمال والفرح والحب.

كانت المرآة ضرورية لوضع المساحيق التجميلية وغالباً ما كانت موجودة ضمن المقتنيات الجنائزية، شكلها رمزي حيث يمثل القرص الشمس، والمقبض على شكل ورق البردي يرمز للشباب، وحتحور تمنح صاحبها البهجة والجمال الأبدي. (Hawass, 2003: 525)

وتتبع تسريحة الشعر النمط المموج المفروق من الوسط ويعقد الى اعلى او يسدل الى الخلف بارتفاع منخفض على ظهر الرقبة، ويثبت بأشرطة بارزة واشتهر هذا النوع في مدينة شينيون وتسمى نسبة اليها، ويظهر التأثير الروماني في تسريحة الشعر من حيث التموجات وتغطية الأذنين وإحاطته بالوجه، ويعكس تعقيد التسريحة نوعاً من الترف والرقي عند المرأة، واستخدمت عصابة نحيلة تحيط بالرأس ليس لتغطيته وذلك لأهمية إظهار التسريحة لما تحمله من دلالات فكرية واستعملت الربطة بحيث تُجمع تحتها خصلات الشعر لتثبيتها، ولزيادة التحكم بطريقة تسريحها إلى الوراء. وربما أعتبرت العصابة نوع موضة أو جانباً جمالياً ارتبط بهذا النوع من التسريحات، أو قد يكون هذا النوع من الأربطة قد استخدم كحلية للرأس ويعرف بالطوق وهو كغيره من أدوات الزينة. (العواضي، ٢٠١٧).

المقارنة:

مرايا من الحضارة اليونانية

FIG. 248. — Mirror. Boston. (Photograph.)

تتكون المرايا اليونانية من قرص معدني مصقول. كان هذا في العصور المبكرة مدعومًا بمعيار، والذي غالبًا ما اتخذ شكل تمثال صغير. يوجد مثال ممتاز لمرآة من هذا النوع، والتي يعود تاريخها إلى ذلك الوقت في القرن الخامس عندما لم يكن النحت بعد خاليًا تمامًا من العتيق، ولكنه اكتسب بالفعل قدرًا لا بأس به من النعمة والسحر، موجود في متحف بوسطن (الشكل 248)

التحليل:

من خلال التحليل السيميولوجي للقطع الأثرية، يمكن للباحثين فك شفرات الرموز والنقوش والزخارف التي تحملها هذه القطع، مما يساعد في فهم المعتقدات الدينية، والنظم الاجتماعية، والطقوس الثقافية، واللغات القديمة. على سبيل المثال، يمكن أن تقدم النقوش على الأواني الفخارية أو الرسومات على جدران المعابد معلومات حول الطقوس الدينية أو الممارسات اليومية.

علاوة على ذلك، تساعد السيميولوجيا في تفسير كيف كانت الرموز تستخدم للتعبير عن القوة والسلطة، أو للتواصل بين أفراد المجتمع أو حتى بين الحضارات المختلفة. تعتبر هذه الدراسات ضرورية لفهم كيفية تشكل الهويات الثقافية، وكيف تم نقل المعرفة والقيم عبر الأجيال.

النتائج:

تعتبر المرايا من العناصر المهمة في الحضارات القديمة، حيث كانت تُستخدم منذ عصر الدولة القديمة في مصر لأغراض دينية وجنائزية. لقد لعبت المرايا دورًا حيويًا في الطقوس التي تتعلق بالآلهة والاحتفالات، وذلك بسبب قدرتها على عكس صورة الشخص، مما جعلها رمزًا للإحياء والتجدد. من هنا، ارتبطت صورة المعبودة حتحور، التي تعتبر إلهة الجمال، بتلك المرايا البرونزية، حيث تم استخدامها كزخرفة على مقابضها. هذا الارتباط يعكس أهمية المرايا في الحفاظ على الجمال، ويظهر كيف كانت تُعتبر أدوات روحانية ومقدسة في الثقافة المصرية القديمة

انتقلت فكرة استخدام المرايا وتكنولوجياتها إلى اليونان، حيث تبنوا هذه الرمزية وأعادوا صياغتها. تأثرت الثقافة اليونانية بمفهوم الجمال الذي تمثله الإلهة أفروديت، والتي تُعرف في الثقافة الرومانية باسم فينوس. لقد غلب هذا العنصر الزخرفي في العديد من مقابض المرايا البرونزية، حيث أصبحت هذه المرايا تحمل رموزًا تعكس الجمال الأنثوي والخصوبة، مما يعكس التحولات الثقافية والفنية بين الحضارات المختلفة.

في القطعة الثالثة، يظهر وضع السبابة على الخد كتعبير أنثوي يعكس جمال المرأة، حيث ترتبط هذه الوضعية بالمرآة كأداة للتجميل والتزيين. تعتبر المرآة من العناصر الأساسية في حياة المرأة، إذ تلعب دورًا في تعزيز الجمال والاعتناء بالمظهر الشخصي. من الناحية النفسية، تُعبر هذه الوضعية عن التأمل والإنصات، مما يُضفي عمقًا على تجربة المرأة الشابة التي تُظهرها المرآة، حيث تم تنفيذ هذا المشهد بأسلوب واقعي يمزج بين الجمال الخارجي والعمق النفسي.

كما أن وضع الإبهام في هذه القطعة يحمل دلالة رمزية مهمة، مما يستدعي إظهاره بشكل مقصود. هذه التفاصيل تثير تساؤلات حول الرموز غير اللفظية التي تُستخدم في التعبير عن الجمال في المجتمعات المختلفة. في هذا السياق، نجد أن

هناك سيمولوجيات مشابهة في المجتمع العربي الحديث، حيث تحمل بعض الإيماءات نفس المعاني المرتبطة بالجمال، مما يشير إلى أن هذه الرموز قد تكون مُتوارثة منذ العصور القديمة.

إن هذه التحليلات تظهر كيف تتداخل الرموز الثقافية عبر الزمن، وكيف يمكن لفكرة الجمال أن تبقى مستمرة ومتجددة، تتكيف مع السياقات الاجتماعية المختلفة. إن المرايا، كأدوات تعكس الضوء والصورة، تعد تجسيدًا للبحث المستمر عن الجمال، وتظل علامة على التفاعل الإنساني مع مفهوم الجمال عبر العصور.

المناقشة:

التحليل السيمولوجي لنموذج من الفاو

تنتقل اللغات وتتوارث عبر الأجيال فان الإشارات واللغات التعبيرية يمكن ان تنتقل كذلك:

1) **الاستخدامات:** استخدمت قضبان المرايا البرونزية لدعم المرايا في المنازل أو المعابد أو المقابر. كانت المرايا تعتبر عنصرًا فاخرًا وكان يعتقد أنها تمتلك خصائص روحية، لذا كانت تحتاج إلى دعم فني يعكس تلك القدسية.
2) **التصاميم:** غالبًا ما كانت هذه القضبان تصمم بأشكال آدمية مثل تماثيل الآلهة، أو النصف إنسان، أو الكائنات الأسطورية. هذه التصاميم كانت تعبّر عن معتقدات معينة، مثل الحماية، والجمال، والخصوبة.
3) **الرمزية:** بعض قضبان المرايا تصور آلهة الحب والجمال مثل أفروديت في الحضارة الإغريقية، بينما قد تصور أخرى محاربين أو كائنات أسطورية تعكس القوة أو الحماية.
4) **التقنيات:** كانت تصنع من البرونز بتقنيات متقدمة من الصب والنحت، حيث تظهر تفاصيل دقيقة في التصاميم والملامح، مما يعكس المهارات الفنية العالية للحرفيين في تلك الفترات.
5) **الاكتشافات الأثرية:** تم العثور على العديد من هذه القضبان في مواقع أثرية مختلفة حول البحر الأبيض المتوسط، في أماكن مثل اليونان، وروما، ومصر القديمة. كل منطقة كان لها طرازها الخاص وتصاميمها المميزة.

مقال عن المرايا والاناث والجمال واروديت

https://mirrorpalace.wordpress.com/2009/10/12/aphrodite-and-mirrors/

الخلاصة:

تستكشف هذه الورقة البحثية أبعاد التفاعل الاجتماعي في قرية الفاو السعودية عبر السيمولوجيا، من خلال تحليل المرايا المكتشفة التي تعكس قيم المجتمع وأعرافه.

تعتبر المرايا نصوصًا بصرية، حيث تُظهر الأشكال الآدمية النصفية على مقابضها علامات تعبر عن الهوية الجماعية والتواصل غير اللفظي بين أفراد المجتمع.

تشمل الدراسة ثلاث قطع رئيسية؛ الأولى مقبض مرآة نحاسي على شكل تمثال نصفي مجنح، والثانية مرآة برونزية بمقبض لامرأة مضمومة اليدين، والثالثة مقبض برونزي بشكل وتد يحمل امرأة في وضع تأملي.

تحليل الخصائص الفنية: تسعى الدراسة لاستكشاف الأبعاد الفنية والحضارية لهذه المرايا، من خلال دراسة تكوينها الفني وخصائصها الأسلوبية.

يتم تحليل المواد الخام والتقنيات المستخدمة في صناعة المرايا، بالإضافة إلى مقارنتها بمقابض المرايا المعاصرة، بهدف فهم التطور الزمني لهذه الصناعة ودلالاتها الثقافية.

التوصيات:

ينصح الباحث بتطوير قاعدة بيانات شاملة لتحديد وتصنيف الزخارف والصور الأكثر شيوعًا على مقابض مرايا الفاو.
يجب أن تشمل هذه القاعدة معلومات مفصلة عن كل زخرفة، بما في ذلك الأشكال والألوان والرموز المستخدمة.
يوصى الباحث بتنفيذ دراسات سيميائية أثرية لتحليل الزخارف والصور. ينبغي أن تتضمن هذه الدراسات ورش عمل ومناقشات مع خبراء في السيمولوجيا لفهم الدلالات والمعاني الكامنة وكيفية تعبيرها عن الهوية الثقافية.
من المهم ربط الدلالات والمعاني التي تم تحديدها بالبيئة الثقافية والاجتماعية من خلال تنظيم ورش عمل وندوات تشارك فيها المجتمعات المحلية. هذا سيساعد على تعزيز الفهم المشترك ويعزز الهوية الثقافية.
ينصح بإجراء مقارنات منهجية لمرايا الفاو مع مرايا من مناطق أخرى، من خلال دراسات ميدانية وزيارات متبادلة، لتحديد الخصائص المميزة لمرايا الفاو وتأثيرات الثقافات المختلفة.
يستحسن إنشاء مشروع بحثي لتتبع التطور الزمني للزخارف والصور على مرايا الفاو. يجب تحديد العوامل المؤثرة على هذا التطور من خلال دراسة السياقات التاريخية والاجتماعية، مع توثيق النتائج في تقارير دورية.

المصادر والمراجع:

- العواضي، محمد (٢٠١٧). *نماذج للتماثيل النصف الآدمية من موقع قرية الفاو بالمملكة العربية السعودية*. مداولات اللقاء العلمي السنوي الثامن عشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، المؤتمر ١٨ لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الجوف.
- الرويلي، ميجان والبازعي، سعد، (2002)، *دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي*، الطبعة الثالثة، الدار البيضاء، المغرب.
- العجيمى محمد ناصر(2006)، *فى الأسس النظرية للاتجاه السيميائى*، مجلة الفكر العربى المعاصر، مجلد 27 ، عدد136، مركز الإنماء القومى، بيروت، لبنان.
- إسماعيل، محمد فيض محمد ، (٢٠١٠)، *السيميولوجيا واستخدامها فى مجال الإعلام، بيروت، لبنان*
- توسان، برنار(٢٠٠٠)، *ما هى السيمولوجيا*، ترجمة محمد نظيف، أفريقيا الشرق، القاهرة، مصر.
- حمداوى، جميل(2015)، *الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية فى الثقافة الغربية*، شبكة الألوكة.
- سلام، كهينة(2020)، *مطبوعة محاضرات في مقياس السيمولوجيا*، قسم علوم الاعلام، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.
- دانيال تشاندلر(2008)، *أسس السيميائية*، ترجمة: طلال وهبة، مراجعة: ميشال زكريا، لبنان: بيروت، المنظمة العربية للترجمة ، الطبعة الأولى.

- Bignell, 1997 Jonathan Bignell, Media semiotics, Second edition, Manchester University Press, Manchester and New York, USA
- موقع متحف ميتروبولتن

Hawass, Zahi (2003). The Illustrated Guide to the Egyptian Museum in Cairo.

- (موقع متحف ميتروبوليتان

https://www.metmuseum.org/collection/the-collection-online/search/247075?rpp=30&pg=1&ft=etruscan&pos=13)

- (موقع متحف ميتروبوليتان

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/246542)

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/545128

Roehrig, Catharine H. 2002. The Metropolitan Museum of Art Bulletin, new ser., vol. 60, no. 1 (Summer), New York: The Metropolitan Museum of Art, p. 30, fig. 35.

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/251258

- مقال عن المرايا والاناث والجمال واروديت

https://mirrorpalace.wordpress.com/2009/10/12/aphrodite-and-mirrors/

https://www.ajnet.me/encyclopedia/2022/7/29/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D9%88-%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A